بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الثابت وجوده بالبينات الباهرة والصلوة على محمد المثبت صدق دعواه بالمعجزة القاهرة فهذه رسالة معمولة في تحقيق الحق من المعجزة وبيان وجه دلالتها على صدق من يدعي النبوة ومن الله التوفيق الكلام ههنا في مواضع في بيان اصل لفظها وفي بيان ركنها وفي بيان شرايطها وفي بيان وجه دلالتها على الصدق اما الاول فالمعجزة مأخوذة من العجز بمعنى الضعف المقابل للقوة قال الازهري في التهذيب ومعنى الاعجاز الفوت والسبق يقال أعجزني فلان اي فاتني قال ابو الليث اعجزني فلان اذا عجزت عن طلبه وادراكه انتهى فالاعجاز وصف المتحدي اسند الى ما يتحدى به مجازا من قبيل اسناد الشيء الى سببه ثم جعل اسما للكلام المعهود الآتي بيانه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة ولا استعارة فيه كما توهمه الفاضل التفتازاني حيث قال في شرح المقاصد المعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز استعير لاظهار وليس فيه تجوز آخر كما زعمه امام الحرمين وبينه بقوله هو استعمال العجز في عدم القدرة كالجهل في عدم العلم وهو في الحقيقة ضد القدرة واما الثاني فهو ما يعجز المنكرين لمن يدعي النبوة فعلا كشق القمر او منعا لغيره عن الفعل فان الظهار المعجزة كما يكون باتيان غير المعتاد كذلك يكون بمنع الغير عن المعتاد كما اذا قال من يدعي النبوة في مقام التحدي انا اضع يدي على رأسي وانتم لا تقدرون عليه ففعل وعجزوا صادرا كان ذلك الفعل عنه صدور الافعال الاختيارية عنا بان يكون لكسبه وارادته مدخل فيه كما في المثال الاول فان انشقاق القمر لما كان باشارته وهم كان لكسبه وارادته فيه مدخل او ظاهرا على يده من غير صدوره منه بان لا يكون لكسبه وارادته فيه مدخل كالقرآن العظيم والفرقان الكريم فانه معجز ظهر على يد نبينا وهم ولا دخل فيه لارادته وانما قلنا صادرا كان ذلك الفعل عنه لان القسم المنعي من المعجز لا حظ له من هذا التقسيم فان منع المنكر عن وضع يده على رأسه مثلا مرجعه الى عدم خلق القدرة

عليه

عليه فلا نسبة له الى مدعي النبوة لا بالصدور عنه ولا بالظهور على يده وذيك نعم له نسبة اليه من حيث انه ظهر على وفق دعواه مقرونا بتحديه وبهذا التفصيل تبين لك في قول الفاضل التفتازاني في شرحه للعقايد وهي امر يظهر خلاف العادات على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله من القصور لما عرفت ان قيد الظهور على يد مدعي النبوة لا بوجد في القسم المنعي وايضا المعجزة انما هو المنع لا ما يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله فانه امر عادي غير خارق للعادة فقوله خلاف العادات يأبى عن صدق التعريف المذكور على الفعل الصادر عن مدعي النبوة في القسم المذكور وقوله عن الاتيان بمثله يأبى عن صدقه عن المنع لظاهر عقيب تحديه فعلى التعريف المذكور يلزم ان لا توجد المعجزة في الصورة المذكورة وامثالها وما في قوله في شرحه للمقاصد والمعجزة في العرف امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وانما قال امر ليتناول الفعل كانفجار الماء بين الاصابع وعدم كعدم احراق النار ومن اقتصر على الفعل جعل المعجز ههنا كون النار بردا وسلاما او بقاء الطعم على ما كان عليه من غير احراق ايضا من القصور لان مبنى توجيهه من الاقتصار المذكور العقول عن القسم المنعي من المعجزة لما عرفت ان مرجعه الى عدم خلق القدرة فلا فعل صلا في الصورة المذكورة فان صاحب المواقف ولا فعل لله ثمة فان خلق القدرة ليس فعلا ومن جعل الترك وجوديا حذفه ولا يخفى ما في جعل الترك اي ترك خلق القدرة وجوديا من التعسف والعناية التي قصدها الشارح الفاضل حيث قال بناء على انه الكف مبنيا على ضعف ظاهر لان الكف انما يوجد ان لو كان المنع على معناه المتبادر الى الفهم وقد عرفت انه غير مقصود ولهذا قال بعضهم في الفرقة التي ذهب اليها في وجه الاعجاز بعدم بقاء القدرة على ما تقف عليه باذن الله تعالى وقال الآمدي في ابكار الافكار ان العجز ان كان عدميا كما هو اصل شيخنا فالمعجز ههنا يعني في الصورة السالفة ذكرها عدم خلق القدرة فلا يكون فعلا وان كان وجوديا كما ذهب اليه بعض

هذا يخالف ما ذكر في شرح المواقف في المقصد الثامن من مقاصد القدرة

اصحابنا فالمعجز هو خلق العجز فيهم فيكون فعلاً والحق ان ما ذكره وجه الاعجاز لا المعجز
نفسه واذا تحققت معنى العجز معتبرة في حقيقة المعجزة فقد عرفت ان صاحب المواقف
والشارح الفاضل لم يصيبا في قولهما وهي اى حقيقة المعجزة بحسب الاصطلاح عبارة
عما قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول الله حيث اسقطا قيد التحدي عن معناه
الاصطلاحي ثم ان المقصود اظهار صدق من يدعي النبوة وقد بين في موضعه ان النبي
اعم من الرسول واما الثالث فالوجه ان يذكر النبي بدل الرسول واما الثالث فاعلم
ان شرايط المعجزة على نوعين احدهما لا بد منه في تحقق ركنيتها اما الاول فهو ان يكون
امرا خارقا للعادة اذ لا اعجاز دونه وذلك ظ والشريف تصدى لبيانه فقال في شرحه
للمواقف فان المعجزة تنزل من الله تع منزلة التصديق بالقول كما سياتي وما لا يكون
خارقا للعادة بل معتادا كطلوع الشمس كل يوم وبدو الازهار في كل ربيع فانه
لا يدل على الصدق لما وافاه غيره اياه في ذلك حتى الكذاب في دعوة النبوة ولم يصب
في ذلك البيان لان الصدور من الله تع كاف في التنزل المذكور خارقا للعادة كان ذلك
الصادر او لم يكن خارقا لها وقد اعترف به نفسه حيث قال والمعجزة عندنا ما يقصد
تصديق مدعي الرسالة وان لم يكن خارقا للعادة ثم ان ما ذكره بقوله وما لا يكون
خارقا بل معتادا آه انما يدل على انه مما لا بد من ذلك الشرط في دلالة المعجزة على صدق
من يدعي النبوة لا على انه لا بد منه في تحقق الاعجاز بها والكلام فيه فانه قد ورد ما نقل
عنه في شرح قول صاحب المواقف اذ لا اعجاز دونه فتأمل للخلط بين من يدعي النبوة
وعدم الفرق بينهما بل لم يصب في التصدي للبيان لما عرفت ان المبين ظهر من ذكر
البيان واما تعذر المعارضة اعني معارضة مدعي النبوة فهو في الحقيقة معنى الاعجاز المعتبر
في ركن المعجزة فلا وجه لعده من الشرايط وصاحب المواقف مع اقترافه بما ذكر حيث
قال فان ذلك حقيقة الاعجاز لم يصب في عده من جملة الشرايط ثم ان في اعتباره
شرطا غنى عن اشتراطها بان يكون امرا خارقا للعادة لاستلزامه اياه لزوما بينا
فلا وجه لعد كل منهما شرطا على حدة كما فعله ذلك الفاضل ومن هذا اخذوه واما قلنا

اعني معارضة مدعي النبوة اذ لا معنى لرجوع الضمير الى الامر المطارق لعدم انتظامه
الفهم المنعي وتدبر واعلم ان خفي على الفاضل المذكور حيث قال الثالث ان يتعذر
معارضة معنى معارضة المعجزة على ما دل عليه سياق كلامهم كلامه واما الثاني فبينة
ان يكون ظاهرا على وفق دعوى من تحدى به حتى يكون تصديقا فعليا من الله تعالى
نازلا منزلة التصديق القولي فلو قال معجزتي ان احيي هذا الميت فاحياه ثم كذب
الجهل لم تدل على صدقه ومنه ان لا يكون مكذبا له فلو قال معجزتي ان ينطق هذا الصنم
فقال انه كاذب لم يعلم به صدقه بل ازدادوا انكارا المنكرين وقوي اعتقاد بكذبه
والفاضل التفتازاني لعدم فرقه بين الشرطين خلط خلط الكلام في احدهما بالكلام
في الآخر فغلط حيث قال في شرحه للمقاصد ومن قيد الموافقة للدعوى اي لا بد منه
اصرارا على ما فاقا في نطق هذا الجماد فنطق بانه مفتر كذاب وتبعه من تبعه
على العمياء ومنه ان يكون ظاهرا على يده والمراد من ظهوره على يده ان يكون لكسبه
واراده مدخل فيه فمثل طلوع الشمس على الوجه المعتاد خارج بهذا القيد فلا حاجة
للفاضل عنه الى قيد اخر خارق كما زعمه الشريف الفاضل على ما تقدم بيانه قال صاحب
المواقف وشرطوا فوم معنى في الامر المعجز ان لا يكون مقدورا للنبي وليس ببين لان
قدرته مع عدم قدرة غيره عادة معجزة ولا خفاء في انه حمل المقدورية على المقدورية
كسبا لا خلقا لما قدمه من ان كونه من الله تع خلقا حتى يتحقق التصديق الفعلي منه تع
اول الشرايط فالشريف الفاضل لم يصب في حمله المقدورية المذكورة على المقدورية
خلقا حيث قال في شرحه اذ لو كان مقدورا له كصعوده الى السماء ومشيه على الماء
لم يكن نازلا منزلة التصديق من الله تع اذ ح لا يطابق الشرح المشروح ثم انه لم يصب
في زعمه ان الصعود والمشي المذكورين مقدوران للصاعد والماشي خلقا ولك
ان تقول لعل من اعتبر الشرط المذكور من المعتزلة القائلين بان افعال العباد مخلوقة
لهم وانما شرطه تحقيقا لمعنى الدلالة على صدق مدعي النبوة لا تحقيقا لمعنى الاعجاز فالرد
الذي قصده صاحب المواقف مردود والتعليل الذي ذكره الفاضل الشارح ينطبق

الشرط

الشرط

في رد كلام صاحب المفتاح

رد للفاضل الشارح

الشرط

في رد كلام الشريف

الخلط بين نوعي الشرط في

على المعلل ومع ذلك لم يصب فيه لانه ذكر في صدر الشرح لا طرح للخص فتامل
الشرط ومنه ان لا يكون منقدما على الدعوى لان التصديق قبل الدعوى لا يتعقل والمراد التقدم
في الظهور حتى اذا ظهر عقيب الدعوى تحصل الدلالة على الصدق وان احتمل ان يكون
خلقه قبل الدعوى فان هذا الاحتمال لا يضر مالم يعلم وقوعه فان قال هذا الصندوق فيه كذا
وكذا وقد علمنا خلوه واسنتم بين ايدينا من خلقه الى فتحه فان ظهر كما قال كان معجزا
وان جاز خلقه فيه قبل التحدي وصاحب المواقف زعم ان الشرط القطع بعدم اطلاق قبل
رد لصاحب المواقف الدعوى فقال ان المعجز في المثال المذكور اخباره عن الغيب ولم يدر ان الصالح للان
يكون معجزا الاخبار عن الغيب عن الثقلين واما الغيب عنا لا عن الجن فالاخبار
عنه لا يصلح معجزا لاحتمال ان يكون باعلام الجن ثم ان احتمال المذكور قائم في الاخبار
المذكور ايضا هذا ما ذكره بقوله واحتمال ان العلم بالغيب خلق فيه قبل التحدي بناء
على اظهار جواز المعجزة على يد الكاذب وسنبطله الكا انه لم يصب في دعوى انه بناء على
ما ذكره لان تحقيق المعجزة في المثال المذكور اول المسئلة فان من شرط القطع بعدم اطلاق
ان يقول لا يتحقق ع قبل الدعوى يلزمه ان لا يقول وتحقق المعجز في الصورة المذكورة وبما قررناه تبين
ان وجه انساق ما ذكره من الاحتمال ما اشرنا اليه آنفا لا ما سبق الى وهم الشريف
حيث قال في شرحه فيكون متقدما على الدعوى مع كونه معجزا من توقف الاير اد على تحقق
الاعجاز فيها فتدبر والله الهادي الى سبيل الرشاد فان صاحب المواقف
فان قيل فما يقولون في كلام عيسى ع في المهد وقت قطع الرطب الجني عليه من النخلة
البابسة اراد الاستفسار عن ذينك اظهار حبي والاستكشاف عن حقيقة الحال فيهما
على موجب الاشتراط المذكور ولهذا اتى بادوات التقويع في صدر كلامه لا النقض و
الابطال كما سبق الى وهم الشريف الفاضل حيث قال في شرحه ما ذكروه من امتناع
تقدم المعجز على الدعوى يفضي الى ابطال كثير من المعجزات المنقولة عن الانبياء عليهم السلام
واليه الاشارة بقوله ع فما تقولوا بقي ههنا شيء وهو ان قطع الرطب الجني
من النخلة البابسة على مريم على ما نطق به نص القرآن لا على عيسى ع ثم قال في جواب

ما ذكره

ما ذكره قلنا تلك اطوارق كرامات وظهورها على الاولياء جايز والانبياء
قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاولياء وقد قال القاضي ان عيسى ع كان
نبيا في صباه لقوله ع وجعلني نبيا ولا يمتنع من القادر المختار ان يخلق في الطفل
ما هو شرط النبوة من كمال العقل وغيره ولا يخفى بعده مع انه لم يتكلم بعد هذه الكلمة
بنيف شفة الى آوانه ولم يظهر الدعوة بعد ان تكلم بها الحان يتكامل فيه بشر ايطها
واما قوله ع وجعلني نبيا فهو كقول النبي ع كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
يعني في التعبير عن القبول والاجابة بالفعل فمعنى القول المحكي عن عيسى ع انه ع
جعلني اهلا مستعدا للنبوة وانا في المهد ومعنى قول نبينا ع كنت مستعدا للنبوة
قبل خلق آدم ع وهذا الاستعداد لروح الشريف المخلوق قبل بدنه هذا هو الوجه
لما ذكره الشارح الفاضل بقوله في انه تعبير عن المحقق فيما يستقبل بلفظ الماضي
فانه وهم لا ينبغي ان يذهب اليه فهم لانه بمعزل عن المقصود من الكلام المناسب للمقام
كما لا يخفى على ذوي الافهام بقي ههنا شيء وهو ان عيسى بن مريم ع تكلم بعد الكلمة
المذكورة بكلمات على ما نطق به نص القرآن حيث قال الله تع حكاية عنه قال اني عبد الله
آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا فلا وجه لقول صاحب المواقف مع انه لم يتكلم بعد
هذه الكلمة بنيف شفة الى آوانه اللهم الا ان يكون مراده من الكلمة مجموع تلك
الخطبة واما التأخر عنه اي تأخر ظهور المعجز عن الدعوى فان كان بزمان يسير
بحيث لا يخل بالتبليغ فجايز للاختلاف فيه وفي وجه دلالته عليه وان كان بزمان كثير مثل ان
يقول معجزتي ان يكون كذا بعد شهر فكذلك فجايز ايضا بلا خلاف فيه دون وجه دلالته
فانهم اختلفوا فيه فقيل اخباره عن الغيب قبل وقوعه فيكون اصل المعجزة مقارنا
وان كان ظهوره معجزا متأخرا وقيل كونه فيكون اصل المعجزة ايضا متأخرا هذا
هو الوجه في تحرير الكلام في هذا المقام واما على اعتبار رصد ور المعجز دون ظهوره كما

ان قال الله للاشارة بهذا اياه